



كلمة السيد الوزير الأول عبد العزيز جراد

في لقائه بالأسرة الجامعية .

جامعة محمد بوضياف بولاية المسيلة

الثلاثاء 15 ديسمبر 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ

السيدات والسادة أعضاء الحكومة  
السيد والي الولاية،  
الأستاذة الكرام، الطلبة الأعزاء،  
السيدات و السادة الحضور.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

أودُ بدايةً أَنْ أَتَقَدَّمَ لِلْأُسْرَةِ الْجَامِعِيَّةِ بولايةِ المسيلةِ بالخالصِ التَّحِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ عَلَى الْمَجْهُودَاتِ الَّتِي بَدَلَتْهَا لِإِتْمَامِ السَّنَةِ الْجَامِعِيَّةِ 2019-2010، وَالاستعدادِ لِلدُّخُولِ الْجَامِعِيِّ الْجَدِيدِ فِي ظِلِّ الوَضْعِيَّةِ الصَّحِيَّةِ الَّتِي تَعْرِفُهَا الْبِلَادُ بِسَبَبِ جَائِحَةِ كورونا .

وَاسْمَحُوا لِي أَنْ أَرْفَعَ مِنْ خِلَالِكُمْ تَحِيَّةَ تَقْدِيرٍ إِلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْجَامِعِيَّةِ وَالعَلْمِيَّةِ فِي الْمَوْسَمَاتِ الْجَامِعِيَّةِ وَالبَحْثِيَّةِ وَالخِدْمَاتِيَّةِ عِبْرَ الْوَطَنِ .

وبهذه المناسبة، أَتَرَحَّمُ عَلَى أَرْوَاحِ الْأَسَاتِذَةِ الْبَاخِثِينَ، وَالْأَسَاتِذَةِ الْبَاخِثِينَ الْإِسْتِشْفَائِيِّينَ الْجَامِعِيِّينَ، وَالبَاخِثِينَ الدَّائِمِينَ، وَالعَمَالِ، وَالطَّلَبَةَ الَّذِينَ وَافَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ بِسَبَبِ الْوَبَاءِ .

كَمَا تَعَلَّمُونَ، عَرَفَتْ الْمَنْظُومَةُ الْجَامِعِيَّةُ تَطَوُّراً مِنْذِ الْاِسْتِقْلَالِ إِلَى الْيَوْمِ. فَغَدَاةُ الْاِسْتِقْلَالِ، لَمْ تَكُنْ بِلَادِنَا تَمْتَلِكُ إِلَّا جَامِعَةً وَاحِدَةً فِي الْجَزَائِرِ الْعَاصِمَةَ بِمُلْحَقَاتَيْنِ فِي وَهْرَانَ وَقَسَنْطِينَةَ. وَفِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، تَمَّ الْإِنْجَازُ حِوَالِي 109 مَوْسَمَةً تَعْلِيمٍ عَالٍ تَتَوَزَّعُ عَلَى 48 وَايَةٍ، وَ 55 مَوْسَمَةً لِلتَّكْوِينِ الْعَالِيِ خَارِجَ الْقَطَاعِ، وَ 14 مَوْسَمَةً تَكْوِينِ خَاصَّةً، 441 إِقَامَةً جَامِعِيَّةً وَ 560 مَطْعَمًا جَامِعِيًّا .

كَمَا قَفَزَ عِدَدُ الطَّلَبَةِ مِنْ 500 طَالِبًا بَعْدَ الْاِسْتِقْلَالِ إِلَى مِلْيُونٍ وَ سِتِّ مَائَةٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ (1.650.000) طَالِبًا سَنَةَ 2020 . . أَمَّا تَعْدَادُ الْأَسَاتِذَةِ الْمُؤَطَّرِينَ فَقَدْ بَلَغَ 61.277 أَسَاتِذًا بَاخِثًا سَنَةَ 2020 .

هَذَا التَّطَوُّرُ الْكَمِّيُّ الَّذِي شَهِدَهُ نِظَامُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْفِي بَرُوزَ تَحْدِيَّاتٍ لَا شَكَّ أَنَّ أَهْمِيَّتَهَا سَتَزْدَادُ مُسْتَقْبَلًا، وَ تَتَمَثَّلُ خَاصَّةً فِي الْاِرْتِقَاءِ بِنَوْعِيَّةِ التَّعْلِيمِ وَ التَّكْوِينِ وَجُودَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَتَحْسِينِ وَعَصْرَنَةِ الْحَوْكَمَةِ، وَكَذَا تَعَزِيزِ تَشْغِيلِيَّةِ الْخَرِيْجِيْنَ وَمَعَ ضَمَانِ انْفِتَاحِ الْجَامِعَةِ عَلَى مُحِيطِهَا الْوَطَنِيِّ وَالْدَوْلِيِّ، دُونَ إِغْفَالِ الْعَمَلِ عَلَى تَوْطِيدِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ وَالْآدَابِ الْجَامِعِيَّةِ فِي الْوَسْطِ الْجَامِعِيِّ .

## السيدات و السادة الحضور .

تُواجه الجامعة اليوم تحدياتٍ تتطلّب من كلِّ الفاعلين في الأسرة الجامعية والعلمية العمل لبُورة رؤيةٍ إصلاحيةٍ متكاملةٍ كفيلةٍ ببعث ديناميكيةٍ جديدةٍ في مجال تكوين كفاءاتٍ عاليةٍ التأهيل، وجعل جامعة الغد قادرةً على مسايَرة التحوّلات الجارية، ومُستعدةً للإستجابة لمُتطلّبات المهَن المُستحدثة والمهارات الجديدة، ومُسايَرة عالمٍ بات التغير المُستمر ميزته الأساسية .

ويُعدُّ تعزيزُ بناء القُدرات هدفاً رئيسياً من أهداف التطوير والإصلاح لبناء الجزائر الجديدة، وعلى القطاع أن يتمكن من الاستجابة للطلب الاجتماعي على التعليم العالي الذي يتزايد باستمرارٍ من جهة، وتلبية مُتطلّبات النوعية على صعيد التكوين والبحث والحوكمة التي تقتضيها المنظومة الجامعية .

وفي هذا السياق، فإن القطاع حدّد في برنامج عمله الاستراتيجي ضمن مخطط عمل الحكومة، عدداً من العمليات ذات الأولوية لبناء الجزائر الجديدة تهدفُ لتحسين لخدمات القطاع المتصلة بمهامه الأساسية في التكوين العالي والبحث العلمي، بما يساهم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، ويرتقي بمنتوج التكوين والبحث، وتعزيز التحكّم التكنولوجي، للمساهمة في مرثية الجامعة وفرض مكانتها .

وعلى القطاع العمل كذلك على ترشيد الوسائل البشرية والمالية والهيكلية، بما يأخذ في الحسبان ترايد عدد الطلاب حالياً ومستقبلاً. كما يتوجب على القطاع ضمان فعالية الحوكمة، بما يسمح من التوجه، تدريجياً، نحو استقلالية المؤسسات الجامعية، وتطوير قدراتها في مجال الابتكار .

لقد بات من الضروريّ الشروع في صياغة تصورٍ متكاملٍ لإصلاح نظام الخدمات الجامعية، وفق مقارنةٍ شاملةٍ في تصورها، تشاركيةٍ في مسعاها، وتدرّجيةٍ في آليات تنفيذها بناءً على تشخيصٍ دقيقٍ وموضوعيٍ لتحسين نوعية الخدمات المُقدّمة للطلاب من حيث الإيواء والإطعام والنقل والنشاطات الثقافية والرياضية والتغطية الصحية .

إن المجتمع ينتظر من قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، في سياق الوضعية الوبائية التي نعيشها، العمل على تنويع أساليب التعليم، وتشجيع إنتاج الدروس عبر الخط، ورَقمنة منظومة التعليم العالي، والحرص، في كلِّ ذلك، على إشراك المهنيين والمتخصصين من الميدان الاقتصادي والاجتماعي لتصميم عروض التكوين ذات الطابع المهني تتناسب مع احتياجات التنمية المحلية .

## السيدات والسادة الحضور،

أود أن أعتنم هذه السانحة، لأدعو كلَّ القُدرات العلمية الجزائرية من الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين، والباحثين المقيمين بالخارج إلى التكيف مع مُتطلّبات المجتمع للتكفل باحتياجاته الراهنة، وإعداد العُدّة لتلبية احتياجاته المُستقبلية، بما يمكن من إعطاء الرّخم اللازم لمُختلف المراحل الهادفة إلى تحقيق إقلاع اقتصادي مدعمٍ ومنسجمٍ، والذي يتطلّب تقوية الاستفادة من البحوث العلمية التطبيقية بشكلٍ ناجع .

لَقَدْ أَبَانَتِ الْأَزْمَةُ الصَّحِيَّةُ الَّتِي تَجْتَا حُ الْعَالَمِ عَلَى الدَّورِ الْحَاسِمِ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ ، وَأَكَّدَتْ عَلَى أَنَّهُ أَدَاةٌ تُسَاعِدُ عَلَى اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ اسْتِنَادًا لِمُعْطَيَاتِ عِلْمِيَّةٍ ، وَمِنْ ثَمَّةِ اتِّخَاذِ التَّدَابِيرِ اللَّازِمَةِ لِحِمَايَةِ الْمَوَاطِنِينَ ، وَالْحَدِّ مِنْ انْتِشَارِ الْفَيروسِ ، وَإِدَارَةِ الْأَزْمَةِ بِرِصَانَةٍ ، وَبِالاعْتِمَادِ عَلَى الذَّاتِ .

وَفِي خَتَامِ كَلِمَتِي ، أودُ أَنْ أُوكِّدَ لِلْأَسْرَةِ الْجَامِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاتِنَا هِيَ سَلَامَةُ الْجَمِيعِ ، وَأُطْمَئِنُّكُمْ بِأَنَّ الدَّوْلَةَ حَرِيصَةٌ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى ذَلِكَ ، وَهِيَ لَنْ تَدَخِرَ أَيَّ جُهْدٍ لِتَوْفِيرِ ظُرُوفِ أَمْنَةٍ تَسْمَحُ بِاسْتِئْثَانِ النِّشَاطَاتِ الْبِيدَاغُوغِيَّةِ وَالْبَحْثِيَّةِ وَالخِدْمَاتِيَّةِ . . وَذَلِكُمْ هُوَ مُبْتَغَانَا .

أشكركم على كرم الإصغاء .